

## 164119 - هل الملائكة يرون الله في الدنيا

### السؤال

هل سبق لجبريل عليه السلام أو أي ملائكة آخر أن رأى الله سبحانه وتعالى؟

### الإجابة المفصلة

ليس في الكتاب والسنّة ما يدل على أن جبريل عليه السلام أو غيره من الملائكة قد رأى الله تعالى ، ومعلوم أن هذا من الغيب الذي لا يثبت إلا بدليل .

وفي حديث المراج أن جبريل عليه السلام صعد مع نبينا صلى الله عليه وسلم إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام ، ولم يثبت أن أحداً منها رأى الله عز وجل في هذا المقام .

قال صلى الله عليه وسلم : ( ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ . قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ - صلى الله عليه وسلم - ». قال ابن شهاب فأخبرنى ابن حزم أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَا نَ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوِيِّ أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ » . قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي - صلى الله عليه وسلم - « فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ... ) رواه البخاري (349) ومسلم (263).

وقد اختلف العلماء في هذه الرؤية ، فمنهم من أثبّتها ، ومنهم من نفّها .

سئل ابن حجر الهيثمي رحمه الله : " هل الملائكة يرون الله تعالى ؟

فأجاب بقوله : ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنهم لا يروننه ، وأطال في ذلك الاستدلال له ، وتبعه جماعة ، وزدَ بنص إمام أهل السنّة الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه على أنهم يروننه ذكره في كتابه الإبانة في أصول الديانة ، وتبعه البيهقي وأخرجه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن صحابي غيره ، وجرى عليه ابن القيم ، والجلال البلقيني ، وفي حديث صحّه الحاكم أن جبريل ما رأى ربه قط قبل سجود النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي ربه في الموقف ، ولا يلزم منه عدم رؤيته بعد ذلك ، ولا عدم رؤية غيره من بقية الملائكة والقول بتخصيص رؤية جبريل ساقط " انتهى من "الفتاوى الحديبية" ص 153

وسائل الشيخ ابن باز رحمه الله : " هل الملائكة يرون ربهم في الدنيا أم يوحى إليهم من وراء حجاب ؟

فأجاب : الله أعلم " انتهى من "فتاوی نور على الدرب".

وسائل الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله : " هناك دليل يستشف منه عدم الرؤية، وهو قول الله -تعالى- في سورة غافر: "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوَّلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِيمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ" [غافر:7]، فكلمة يؤمنون به قد تكون إشارة إلى هذا المعنى، هل هذا صحيح؟.

فأجاب :

قوله - سبحانه وتعالى - عن الملائكة الذين يحملون العرش، والملائكة الحافين بالعرش، أنهم يؤمنون به لا يستلزم نفي رؤيتهم لله، أو رؤية بعضهم، أو رؤية غيرهم من الملائكة، كما أن الرؤية لا تنافي الإيمان، وكذلك التكليم من الله، فإنّا نحي الموتى - عليه الصلاة والسلام - رأى كيف يحيي الله الموتى وازداد بذلك إيماناً، كما قال - تعالى -: "إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أ ولم تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قلبي" الآية [البقرة: 260] وموسى - عليه الصلاة والسلام - كلامه الله من وراء حجاب، فلم ينف عنه ذلك الإيمان، فالحاصل أنه لا منافاة بين الإيمان والرؤيا، ويشهد لهذا أن موسى - عليه السلام - طلب من ربه النظر إليه ليزداد إيماناً "قال رب أرني أنظر إليك" [الأعراف: 143]، نعم الذي ينتفي مع الرؤيا هو الإيمان بالغيب بالنسبة لهذا المرئي، فحملة العرش ومن حول العرش يجوز أن يكونوا قد رأوا الله - سبحانه وتعالى - فحصل لهم أعلى مراتب اليقين، وكذلك المؤمنون إذا رأوا ربهم يوم القيمة انتقلوا من علم اليقين إلى عين اليقين، فإنهم إذا رأوا الله آمنوا به إيمان المشاهدة، وقررت أعينهم بذلك، نعموا برؤيتها - سبحانه وتعالى - وسماع كلامه، قال - تعالى -: "وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة" [القيامة: 22-23]. فنسأل الله لذة النظر إلى وجهه الكريم، والله أعلم "انتهى من" فتاوى الإسلام "اليوم".

والحاصل أن هذا الأمر الغيبي لا يجوز إثباته أو نفيه إلا بدليل ، وأن الصواب هو التوقف في المسألة .  
والله أعلم .